• المؤثرات البيئية في الذكاء

إن الظروف البيئية التي يمكن أن تؤثر في الذكاء، أو تحدد درجة نمو قدراته العقلية تتضمن التغذية، والصحة، ونوعية المثيرات التي يتعرض لها، والجو الانفعالي في المنزل ونوع التربية...الخ ، فإذا كان لدينا طفلان لهما نفس الموروثات فإن الطفل الذي لديه تغذية أفضل قبل الولادة وبعدها، ومنزل أكثر استنارة من الناحية العقلية ، وأكثر أمناً من الناحية الانفعالية، والذي يقدم له إثابات مناسبة لإنجازاته الدراسية ، سوف يحقق ذكاءً أعلى عندما يختبر وهو في الصف الأول ابتدائي.

ولقد أظهرت الدراسات أن الفروق في نسب الذكاء بين الأطفال في البيئات المنخفضة والمرتفعة اقتصادياً، واجتماعياً تتعاظم باستمرار بين الميلاد، وسن دخول المدرسة. ويرجح الأمر أن الظروف البيئية تؤكد وتزيد من الفروق الموجودة عند الميلاد.

ورغم أن عامل الوراثة يتدخل بدرجة، أو بأخرى في معظم الصفات، إلا أن إمكانية التحكم في الفروق الفردية بين هذه الصفات لا يتأتى إلا عن طريق ضبط العوامل البيئية، والسيطرة عليها، فهي القابلة للتغيير، وبذلك فإن التأثير في الصفات المختلفة يتوقف على درجة التغير الحادث في الظروف البيئية المحيطة بالفرد، أكثر من العوامل الوراثية التي يصعب السيطرة عليها.

• تأثير بعض العوامل البيئية في الفروق الفردية في الذكاء – دراسات – :

حاول العلماء دراسة العلاقة بين بعض المتغيرات البيئية المحددة، وبين الذكاء ومن أشهرها تلك التي قام بها جوردن (Gordon,1923) على (76) طفلاً انجليزيا تتراوح أعمارهم بين 4-14 سنة، وكانت حياة هؤلاء الأطفال تتميز بالعزلة الكبيرة، وندرة الاتصال الاجتماعي، مع الحرمان الثقافي والاجتماعي بصفة عامة، حيث يقضون حياتهم مع ذويهم على المراكب

(القوارب)، ونادراً ما يستقرون على الشواطئ، ولا توجد لديهم خبرات مدرسية كافية. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفال يتناقص ذكاؤهم تبعاً للمدة التي يقضونها في هذه **البيئة المنعزلة**. ففي دراسة للمقارنة بين الأطفال الصغار الذين أمضوا سنوات أقل في هذه المراكب، وإخوتهم أظهرت أن ذكاءهم أفضل من ذكاء إخوتهم الكبار الذين أمضوا سنوات أكثر، لذلك كلما زاد عمر الفرد وبقاؤه في مثل هذه البيئة ، كلما قلت نسبة ذكائه.

كما وأجريت دراسات بهدف الكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة، وبين ذكاء الطفل، ولتعرف مدى التأثير، أو العلاقة بينها وبين درجة الذكاء، ونموه، وتأثيرات أخرى.

وقد استخدم العلماء تقدير **المستوى الاقتصادي-الاجتماعي** مقياساً يعطي وزناً أكبر لمهنة الوالدين، كما يتضمن عناصر أخرى مثل **مستوى تعليم الوالدين، ودخل الأسرة، وبعض النواحي الأخرى مثل المميزات الثقافية للمنزل كوجود مكتبة، أو تلفزيون** ، كما درست بعض العوامل الأخربوعلاقتها بالذكاء مثل **الاتجاهات، والقيم السائدة في الأسرة نحو تعليم الأبناء ، ونوع المدرسة التي يتعلم فيها الطفل ، ونوعية التدريس المدرسي ، ودرجة قرب المنزل من المكتبة العامة وغير ذلك.**

ومن أشهر هذه الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع **دراسة "طومسون"** ، وقد تناول فيها أكثر من 100 فئة مهنية. وكانت النتائج التي توصل إليها فيما يتعلق بمتوسطات نسب ذكاء أطفال بعض هذه المهن كما يأتي :

المهنة	متوسط الذكاء
رجال العلم	121